

كوا ليسا

توقعت مصادر أممية أن يوفد المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا بعد أن تنتهي مشاورات جنيف مع المسؤولين الأميركيين والروس معاونه الرئيسي إلى دمشق ليحمل جدول أعمال مقترحاً لجلسة محادثات جديدة بين الحكومة السورية ووفد المعارضة الذي سيُعاد تكوينه وفقاً للتفاهم الروسي الأميركي، وقالت إن مناخات دمشق مشجعة للتجاوب مع تلبية الدعوة لكنها متصلة في مواقفها التفاوضية.

تركيا من زمن الرجل المريض إلى زمن الرجل المجنون

♦ توما عباس

منذ سنوات عدة لم يكن أحد يتخيل أن الإبتسامة التركية التي تُرفَع شعار «صفر مشاكل» مع الجيران، سوف تتحول إلى تكشيرة بأنياب وصفحة سوداء مع جميع الجيران دون استثناء. لتصبح الحكومة التركية مشاكل على مشاكل في الخارج والدخل ربما هذا أفضل ما يقدّمه الفكر الإخواني، وهذا أفضل ما استطاعت أن تقدّمه العثمانية التي قطعت تاريخاً طويلاً حافلاً بالدم والرعب والاقتصاص، وهذا أفضل ما يمكن أن يقدّمه الأتراك لجيرانهم، ليس غربياً أبداً على العثمانية التي قطعت شوطاً طويلاً في دموية حروبها التوسعية منذ عهد سليم الأول، واقتصاصها من الشعوب التي حكمها من الأرمين إلى الأكراد إلى العلويين إلى سكان بلاد الشام، والسفر برك، وسياسات النهب والتجوع والسرقة، حيث أنه لم تكن المرة الأولى التي تسرق فيها تركيا حلب ولمن يريد أن يعرف ليسال التاريخ كيف بنيت العاصمة العثمانية إسطنبول (الأساتنة سابقاً).

لذلك كانت ليلة الانقلاب العسكري على حكم أردوغان وحكم حزب العدالة والتنمية من أكثر الليالي فرحاً عند السوريين، سواء اتفقنا على طريقة الاحتفال أم لم نتفق، فجميع السوريين كانوا يحملون آمالاً شديدة بنهاية الطاغية الذي سرق معاملهم في حلب، وسرق نفلهم وحتى محطات توليد الكهرباء والقمح. وفتحت حدوده عليهم لدخول القتل وأجهزة

المخابرات، وتاجر بأعضائهم وأجسادهم ومأساهم ونزوحهم ثم أفرقهم في بحر الهجرة الموعودة، واستخدمهم بأوراقه السياسية مع أوروبا، وتاجر بهم تجارته الرباحة. كان لهم الحق في الاحتفال بفرح عظيم لهذا الانقلاب حتى وإن انتهى بحزن شديد بسبب تمكن أردوغان من السيطرة على الانقلاب الذي كان يحمل بداية ضعيفة، وبرنامجاً غير متكامل لم يراع فيه منفذوه ظروف الوضع الراهن، ولم يستفيدوا من تجييش الشارع الغاضب من سياسية أردوغان، خاصة أن الشعب التركي لم يكن يحمل ذكريات جميلة عن الانقلابات العسكرية التي تالتت منذ الستينات، ولم يكن يرغب بها وخاصة ونحن في زمن الديمقراطيات وصناديق الانتخاب.

الآن وبعد عدة أيام من فشل الانقلاب ونهايته، والمراقبين عن كيفية تعاطي أردوغان وحزبه مع الأحداث، يقف المنتظر لنهاية الرجل الطاغية أو حتى أعداء تركيا والشاميتين فيها ضاحكين وساخرين، فما كان سيحققه الانقلاب لو نجح هو أقل بكثير مما حققه فشله، فلن ينتج أحد أبداً في إلال الجيش التركي ولا المواطن التركي ولا المؤسسة التركية الداخلية من التدمير وقضاء واجامعات وصحافة وإلخ... كما استطاع أن يذلهم أردوغان الذي تصرّف بجنون ورعونة، لم يكن لها سابق وليس لها أي مبرر وسط سكوت دولي يوحى عن رغبة دولية لتركة يقوم بنفسه بتحطيم بيته والقضاء على دوره وإضعاف نفسه بنفسه... كمن يشاهد أحد يقوم بتناول سم يقتل ببطء يومياً، ثم يراه يذوي ويموت من دون أن يحرك ساكناً.

هولاند: التنظيم أعلن الحرب علينا وسنخوض هذه الحرب

ذبح قس في كنيسة شمال فرنسا و«داعش» يتبنى



أعلن تنظيم «داعش» الإرهابي، أمس، مسؤوليته عن الهجوم على كنيسة في نورماندي شمال فرنسا والذي أسفر عن مقتل قس، ذبحاً، وإصابة اثنين من المصلين.

هذا وكانت الشرطة الفرنسية قد أكدت تصفية رجلين مسلحين اقتحما كنيسة في شمال فرنسا واحتجزاً رهاقن فيها، وأعلنت أن المهاجمين تسلحا بالسكاكين واحتجزا خمسة أشخاص، بينهم راهبتان وقس، في الكنيسة الواقعة ببلدة «سانت اتيان دو ورفراي» قرب مدينة «روان» قبل تصفيتهما في عملية نفذتها الشرطة لإنهاء الهجوم.

هذا ولم تعرف بعد هوية الخاطفين وأسباب الهجوم، فيما طوقت الشرطة مكان الحادث، وقررت السلطات إحالة عملية احتجاز الرهاقن إلى مكتب المدعي العام لمكافحة الإرهاب، للتحقيق في القضية.

هذا ووصل الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند ووزير داخلية برنار كانوف إلى موقع الكنيسة التي تعرضت للهجوم.

ووصف هولاند الهجوم بـ«الإرهابي الشنيع»، مؤكداً أن منفذي الهجوم اللذين احتجزا المصلين داخل الكنيسة، تحدثا عن علاقتهما بتنظيم «داعش» الإرهابي. وأردف «أعلن «داعش» الحرب على فرنسا، وعلينا أن نخوض هذه الحرب ضد التنظيم الإرهابي بمراعاة كافة القوانين الفرنسية سارية المفعول».

الرئيس الفرنسي أكد أن اغتيال القس جاك أميل البالغ من العمر 84 عاماً، جريمة غادرة، مشيراً أنه سيعقد (اليوم) الأربعاء مؤتمراً للمطلي مختلف الأديان، وسيستقبل أسقف روان ليبحث تحديات الهجوم. بدوره، عبر رئيس الوزراء مانويل فالس عن صدمته من «الاعتداء الهجومي، وكتب على صفحته على موقع «تويتر»، «فرنسا بكاملها وكل الكاثوليك تتوقع الصدمة في مواجهة الاعتداء الهجومي على الكنيسة».

من جهته سارعت زعيمة «الجبهة القومية» اليمينية الفرنسية مارين لوبان لإتهام «الإرهابيين الإسلاميين» بتنفيذ الهجوم على الكنيسة، في حين

الذئاب المنفردة والعملية

الدموية في ميونيخ...

♦ ميشيل حنا الحاج*

الهجوم في ميونيخ الذي أودى بحياة تسعة أشخاص وجرح خمسة عشر بينهم جراحهم خطيرة، من المرجح أن يكون من إنتاج الذئاب المنفردة التي حذرت من نشاطها خلال عام 2016 مع تراجع قدرات «داعش» على النشاط في الخارج. فهو الحادث الخامس في هذا العام. بدأه مواطن أميركي من أصل أفغاني لدى إطلاقه النار على رواد ملهى ليلي في أورلاندو الأميركية قبل بضعة أسابيع، وتبعه هجوم في داكا عاصمة بنغلادش بعد أيام قليلة، ومن ثم في الرابع عشر من هذا الشهر، الهجوم الكبير الدامي الذي حصد 18 عاماً، وكان ضحاياه راكب من أصل تونسي في مدينة نيس الفرنسية وحصد 84 ضحية. وبعده بأيام قليلة، وقع باكورة نشاط الذئاب المنفردة في ألمانيا، رغم تبني «داعش» لذلك العمل. وقد أخذ شكل الهجمة بساطور من قبل شاب مراهق من الذئاب المنفردة، وعمره 18 عاماً، وكان ضحاياه راكب قطار يسير في ولاية بافاريا. فجزّح خمسة، وتقول بعض الأنباء 15، قبل أن يُقتل من قبل رجال الشرطة. ثم جاء هجوم يوم أمس الثاني والعشرين من تموز (يوليو)، ونفذه أيضاً في ميونيخ شاب مراهق في الثامنة عشرة من عمره، ألماني من أصل إيراني، وينحدر من عائلة ثرية، وتلقى تعليماً جيداً، مما ينفي مواجهته حالة من المعاناة من حياة اجتماعية بائسة. كما أنه لم يكن ألمانيا صرفاً، ليكون منتصباً إلى تنظيم ألماني متشدد كالنازيين الجدد مثلاً. وبكل تأكيد لم يكن من اللاجئيين السوريين، ليُقال بأنه عنصر «داعشي» تسلل إلى ألمانيا ضمن عملية لجوء بعض اللاجئيين السوريين إلى ألمانيا التي استقبلت أكثر من مليون وربع المليون لاجئ.

وقد تلجأ «داعش» مرة أخرى إلى الادعاء بأن تلك العملية كانت عملية أخرى من عملياتها. «فداعش» في مرحلة ضعفها النسبي، سوف تتبنى أية عملية إرهابية تنفذ هنا وهناك. ومع ذلك، فإنه لا يمكن استبعاد دورها تماماً في ما حدث في ميونيخ. فإزاء عدم وجود أي من الأسباب السابقة، كمعاناة من الوضع الاجتماعي، أو انتماء لتنظيم ألماني متشدّد، أو كون الهجوم من ذبول قضية اللاجئيين السوريين، يرجح أن يكون مردّ هذه العمليات المتكرّرة، التأثير غير المباشر «لداعش» على نهج تفكير أولئك الشباب، وخصوصاً الذين يمّرون بمرحلة المراهقة. فالمهاجم في القطار كان في الثامنة عشرة، ومثله المهاجم في ميونيخ. وهؤلاء سريعو التأثر بأفكار «داعش». ومعتقداتها التي تثبت يوماً عبر الشبكة الإلكترونية العنكبوتية. فمثل هذه الدعوات عبر التت والفيسبوك وغير إذاعة «داعش»، تؤثر في عقول البعض من المراهقين وغير المراهقين، وتحولهم إلى أتباع لداعش، لكنهم أتباع عن بعد، ويمتلون بمفردهم دون تلقي تعليمات مباشرة من «داعش». وكما كرّرت مراراً فإن دعوات هذه الدولة، تؤثر في معتقدات المراهقين بل والبالغين أيضاً. فلكننا نذكر العملية التي نفذها زوج وزوجته الإيرانية في مصحّ طبي، في نهايات العام الماضي، في مدينة برناردينو الأميركية، حيث قتل أربعة عشر شخصاً.

ويشير تقرير رجال الأمن الألماني، عن احتمال كون الشاب الإيراني مريض عقلياً. كما ورد اشتباه مشابه من قبل، عن احتمال كون المهاجم التونسي في نيس كان أيضاً مريضاً نفسياً. كما يحاول التحقيق في ميس وفي ميونيخ، أن يتقرا إلى احتمال وجود حلقة تأمرية في الوضع. ولذا استعير خمسة أشخاص في نيس بتهمة تسهيل مهمة المهاجم. والآن المصادر الألمانية ترجح احتمال وجود مؤامرة ما في ميونيخ أيضاً، لوجود اشتباه بأنه قد نشر على الفيسبوك دعوة عامة لعداء مجاني في مطعم ماكرونالد، الذي انطلق منه المهاجم، مما يفسّر تواجد عدد من الشباب في المطعم طمعا في وجبة مجانية. ويؤكد الناطق باسم الأجهزة الأمنية، أن هذا الأمر لم يزل في مرحلة الاحتمال والتحقيق.

لكن الاحتمال الأكثر ترجيحاً، هو أنّ جميع هؤلاء، في كل تلك الهجمات، كانوا من «الذئاب المنفردة» المتأثرين بدعوات «داعش» دون الانضمام رسمياً في صفوفها. وكنّت قد نشرت مقالاً في مطلع العام الحالي، حذرت فيه بأنّ عام 2016 قد يصبح عام «الذئاب المنفردة» الذين يؤمنون بأفكار «داعش» دون الانتماء إليها، لكنهم يتطوعون تلقائياً لمساندتها، في مرحلة ضعفها. أما الاشتباه بوجود مرض نفسي أو عقلي لدى المهاجم في نيس والمهاجم في ميونيخ، فإنه لا ينبغي أبداً احتمالات كونهما قد تصرفا كذئاب منفردة، رغم كونهما مرضي نفسيين من الذين يصيحبون بسبب مرضهم ذلك، صيداً أكثر سهولة ويسراً «لداعش»، إذ أنّ مرضهم وما يفرزه من مخبّلات غير صحية، يجعلهم أكثر اندفاعاً نحو الإيمان بمبادئها التي تدعو للعنف، وبالتالي اعتناقها. ومع تواتر الهجمات الدموية ووقوع ثلاثة منها على الأقل في مدى لم يتجاوز الثمانية أيام، فقد بات يفترض بالمجتمع المدني وكذلك بالجهاز الأمني في الدول الأوروبية وفي غيرها من الدول، ألا يفاجأوا كثيراً بوقوع مزيد من الهجمات، ربما في وقت قريب. إذ أنه من المتوقع أن تزداد أعدادها مع استعارة المعارك في منبج وفي حلب ومواقع أخرى، ومع استعدادات معلنة ومتواصلت لمهاجمة الموصل، وربما الرقة في وقت متزامن مع مهاجمة الموصل، وهما المعركتان اللتان تنتظران فحسب حسم الموقف في منبج وفي حلب... ففي هذه الأجواء يفترض بالجميع توقع مفاجات دموية أخرى، من ذئاب منفردة يعيشون بينها، ولا نعلم أبداً بما يعدهون في مخيلتهم من مفاجات للمجتمع الذي يقيمون بين أبنائه.

* مستشار في المركز الأوروبي العربي لمكافحة

الإرهاب - برلين.

عضو في مركز الحوار العربي الأميركي - واشنطن.

عضو في اتحاد الكتاب والمفكرين الأردنيين.

19 قتيلاً و45 جريحاً حالة 20 منهم خطيرة

سفاح طوكيو يكره المعاقين!

شهدت اليابان أسوأ واقعة قتل جماعي منذ عقود، حيث أقدم مواطن على قتل 19 شخصاً وجرح 45 آخرين بالسكين، عندما هاجم مركزاً لذوي الاحتياجات الخاصة بمدينة ساغاميهارا قرب طوكيو. وذكرت صحيفة «آساهي شيمبون» أن الشرطة نقلت عن المهاجم ساتوشي يوماتسو (26 عاماً) في وقت مبكر، أمس، قوله «أريد التخلص من المعاقين في هذا العالم»، فيما أكدت تقارير أخرى أنّ الحقد دفعه لارتكاب المذبحة بعد طرده من وظيفته في المركز. وفي تفاصيل الحادث ذكرت وسائل الإعلام أنّ العاملتين بالمركز اتصلا بالشرطة حوالي الساعة 2:30 صباحاً بالتوقيت المحلي، مبلغين عن رجل مسلح بسكين في منشأة «تسوكوي ياماويوري».

انتهت وتمكّنت الشرطة من اعتقال المجرم في وقت لاحق، فيما أعلن مسؤول في مؤتمر صحفي نقلته هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية أنّ يوماتسو سلم نفسه.

وأضاف المسؤول أنّ معظم الجرحى الـ 45 يعانون من إصابات خطيرة، فيما ذكرت وكالة «كيودو» أنّ المصابين نقلوا إلى ستة مستشفيات على الأقل في منطقة طوكيو الغربية، وأنّ أعمار القتلى تراوحت بين 18 و70 عاماً، وهم 9 رجال و10 نساء.

وفي السياق، قال مسؤول بالمقاطعة إنّ الشرطة عثرت على حقيبة فيها عدد من السكاكين واحدة منها على الأقل ملطخة بالدماء، مؤكداً أنّ الشرطة لا تزال تحقق في الدوافع المحتملة.

رئيس الحكومة اليوناني

يريد تغيير الدستور

اقترح رئيس الوزراء اليوناني الكسيس تسيبراس، تعديل الدستور لمنح اليونانيين «ديمقراطية مباشرة»، عبر السماح لهم خصوصاً «بانتخاب الرئيس» و«إخضاع القوانين لعمليات استفتاء».

وقال تسيبراس في خطاب متلفّز، «حان الوقت لننسى الخوف من قرار المواطنين، وإن كان المواطنين ليسوا معصومين عن الخطأ، مشيراً إلى أنّ نقاشات سننظم في جميع أنحاء البلاد وسيتم تقديم تقرير في نيسان القادم، حول المقترحات التي يقدمها المواطنون من أجل الدستور».

وأضاف رئيس الحكومة أنّ المواطنين يجب أن يكونوا قادرين على رفض قوانين في استفتاء (باستثناء القوانين المتعلقة بقضايا مالية) وأن يقترحوا قوانيناً، كما أكد أنه يجب السماح للمواطنين بانتخاب رئيسهم (الذي ينتخبه البرلمان حالياً).

كما نوه تسيبراس بأنّ الدولة اليونانية يجب أن تكون أيضاً «علمانية» مع الولاية الغالبة في اليونانية في الأرثوذكسية، حيث سيكون على رئيس الوزراء اليوناني الآن، إقناع حزبه الحاكم «سيريزا» بتعديل الدستور إذ أنّ جزءاً مهماً منه أبدي تحفظات على ذلك.

مسرح يطلق النار على طبيب

وينتحر في مستشفى ببرلين

أعلن تنظيم «داعش» تبنيته مسؤولية الهجوم الإرهابي في أنسياخ الألمانية، حيث فجر لاجئ سوري نفسه قرب احتفال موسيقي في المدينة الواقعة جنوب ألمانيا.

في غضون ذلك، أعلنت وسائل إعلام ألمانية، أمس، أنّ مسلحاً أطلق النار على طبيب وانتحر فيما بعد في مستشفى في إحدى ضواحي برلين.

من جهتها، قالت الشرطة الألمانية إنّ حادث إطلاق النار وقع في مستشفى تعليمي واقع في ضاحية ستيفيلتز، جنوب غرب برلين، مشيرة أنّ حالة الطبيب المصاب حرجة، واستبعدت وجود دوافع إرهابية خلف الهجوم.

كيري يحذر بيونغ يانغ

من «عواقب واقعية»

حذّر وزير الخارجية الأميركي جون كيري، أمس، كوريا الشمالية من «عواقب واقعية» على برنامجها النووي والباليستي، وقال «نحن مصممون على إفهام كوريا الشمالية بشكل واضح أنّ هناك عواقب واقعية لتحركاتها».

يذكر أنّ كوريا الشمالية أطلقت في 22 حزيران الماضي، صاروخين متوسطي المدى من طراز موسودان فشل أحدهما بينما قطع الصاروخ الثاني مسافة 400 كيلومتر، مسجلاً بذلك مسافة أطول من تلك التي سجلت في تجارب أخرى، لباتي رد واشنطن بأنّ الصاروخ من الناحية النظرية قادر على إصابة القواعد الأمريكية في جزيرة غوام في المحيط الهادئ.

القديم. لقد جرى في السابق الاتفاق حول المادتين 59 و60 من الدستور، فيما لم تتخض عن ذلك لاحقاً أي خطوات فعلية»، مضيفاً «أما الآن، فقد تبلور لدى الأحزاب موقف موحد يتضمن تبني جملة محددة من التعديلات الدستورية».

تجدد الإشارة إلى أنّ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ما انفك في أعقاب الانتخابات التشريعية الأخيرة في بلاده، يطالب بضرورة تبني تركيا نظام الحكم الرئاسي عوضاً عن البرلماني القائم في البلاد منذ قيام الجمهورية التركية سنة 1923.

في غضون ذلك، أوقف نحو 620 موظفاً في إدارة الشؤون الدينية في تركيا عن عملهم للاشتباه بصلواتهم مع غولن، وذلك يصبح مجمل عدد الموقوفين في محاولة الانقلاب الذي شهدته البلاد منتصف الشهر الحالي. وكان موقع إدارة الشؤون الدينية في تركيا قد نشر، أمس، بأنها أوقفت مجموعة جديدة من العاملين لديها عن مزاولة عملهم، إذ تمّ استبعادهم نظراً للاشتباه بصلواتهم مع غولن، وبذلك يصبح مجمل عدد الموقوفين في محاولة الانقلاب الذي شهدته البلاد منتصف الشهر الحالي.

وفي حديث أدلى به للصحفيين قال «وأج جميع الأحزاب السياسية في بلادنا وهدفها بعد محاولات الانقلاب، يتلخصان في إعداد مشروع الدستور الجديد، للتحلّل من الدستور الموروث عن الانقلاب



العصري وخدمة المجتمع في أكثر من 150 دولة. وشدد على أنّ الحركة اتخذت موقفاً واضحاً ضد العنف المتطرف، وعملت على الحيلولة دون تجنيد التنظيمات الإرهابية للشباب المسلمين.

وفي الوقت نفسه شدد غولن على أنّ اتهامات أردوغان لم تكون مفاجئة، وهي تدل مرة أخرى على التوجه المبتغى نحو حكم الرجل الواحد، معيدا إلى الأذهان «عمليات التطهير» التي أجراها أردوغان في أجهزة الدولة وقطاع الصحافة خلال السنوات الماضية لطرد معارضيهِ، وتوجهه لتحويل الديمقراطية البرلمانية إلى «ثأسة تنفيذية».

وتابع أنّ أردوغان الذي يواصل عمليات التطهير ضد المعارضين رغم بلوغ عدد المعتقلين من مؤسسات